أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ـ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ـ جامعة باتنة1 ـ الجزائر
ISSN 2779-2940 EISSN ....-.... المجلد 02 العدد 02 (سبتمبر، 2020م) ص11إلى 30

آليات تفعيل التعليم الافتراضي في ظل جائحة كورونا

ـ قراءة تحليلية للتجربة الجزائرية ـ

Mechanisms for Activating Virtual Education in the Light of Corona Pandemic -An analytical Study of the Algerian experience

د. خولة بحري [*1]، د. خيرة محمدي[2]

[1]جامعة الجزائر03 khawla.bahri38@gmail.com

[2] جامعة الجزائر03 khairamd39@gmail.com

تاريخ الإرسال	2020/04/10م	تاريخ القبول	2020/07/04م

ملخص

نناقش من خلال هذه الورقة البحثية أهمية التعليم الافتراضي من خلال استغلال مستحدثات التكنولوجيا الرقمية لتطوير منظومة التعليم العالي، خاصة في ظل تفشي جائحة كورونا وزيادة خطر انتشار الوباء، وتسعى هذه الدراسة إلى تشخيص واقع تطبيق التعليم الافتراضي واعتماده في الجامعة الجزائرية لاسيما في ظل الأزمات والأوبئة من خلال تحديد متطلباته وتطلعاته في ظل جائحة كورونا، وكذا اكتشاف معوقات وتحديات التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات، وبعده استعراض بعض النماذج العربية والدولية الرائدة في مجال التعليم الافتراضي في وقت الأزمات ومدى استفادة الجامعة الجزائرية منها، لنصل في الأخير إلى عرض السبل والآليات الممكنة لتحقيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

الكلمات المفتاحية: التعليم الافتراضي؛ الأزمة؛ جائحة كورونا.

Abstract

The present investigation discusses the importance of virtual education through the exploitation of digital technology innovations to develop higher education system, especially in light of crises namely the outbreak and risk of spread of Corona pandemic. The investigation seeks to diagnose reality of the application of virtual education and its adoption in the Algerian University, especially in light of crises and epidemics. It also determines its requirements and aspirations in light of the Corona pandemic as well as discovering the obstacles and challenges of virtual education in the Algerian University in the midst of crises. It reviewed some pioneering Arab and international models in the field of virtual education in times of crisis. The conclusion displayed possible ways and mechanisms to achieve successful remote education in the light of corona pandemic.

Keywords: virtual education; crisis; Corona pandemic

* المؤلف المرسل

1 ـ مقدمة

تسعى جميع دول العالم إلى تطوير منظومة التعليم بكل مستوياته، لاسيما التعليم العالي من أجل تطوير إمكانية الإنتاج وتحقيق التنمية المستدامة، بحيث تعتبر الجامعة من أهم مؤسسات الدولة التي يجب أن تحاط بكل الاهتمام والتفعيل لاسيما في ظل الأزمات. بحيث تعتبر جائحة كورونا من أخطر الأزمات التي مر بها العالم.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا، هذه الجائحة التي أصابت العالم منذ نهاية عام 2019 والتي كانت لديها انعكاسات سلبية على جميع الدول، بدءا بالخسائر البشرية وارتفاع عدد الوفيات من جراء الإصابة بالوباء والخسائر المادية التي تجرعتها جميع المؤسسات من جراء الغلق لتفادي انتشار الوباء، وانعكس ذلك بالسلب على الجامعة الجزائرية كذلك التي اتبعت نظام الحجر الصحي تفاديا لانتشار الوباء فالكثير من مصالح الطلبة والأساتذة عطلت بسبب هذه الجائحة.

مما جعل فرضية طرح سبل وبدائل مستحدثة لنهوض من هذه الأزمة فرضية مؤكدة، في كل القطاعات لاسيما قطاع التعليم العالي، خاصة في ظل ما يعيشه العالم من تطور وازدهار في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بحيث يعتبر التعليم الافتراضي والجامعة الافتراضية أحد أهم التحولات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي مست مؤسسات التعليم العالي، إذ يهدف هذا النوع من التعليم إلى توفير إمكانية التعليم عن بعد لجميع شرائح المجتمع مهما كانت ظروفهم، حيث يتيح للطالب القدرة على مواصلة تعليمه عن بعد وتوفير عناء الوصول إلى الجامعة، لاسيما في ظل ما يعيشه العالم من حالة استنفار بسبب هذه الجائحة

وانطلاقا من ذلك جاءت هذه الدراسة لطرح الإشكالية التالية: ما هي متطلبات تفعيل التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة كورونا؟

وانبثقت من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1.ما هي متطلبات اعتماد التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية لمواصلة العملية التعليمية في ظل أزمة كرونا؟

2.ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجه اعتماد التعليم الافتراضي كبديل للتعليم الحضوري في الجامعة الجزائرية أثناء أزمة كورونا؟

3.ما هي أهم التجارب الدولية في مجال تطبيق التعليم الجامعي الافتراضي في وقت الأزمات؟

4.ما هي السبل التي يمكن استحداثها من أجل تفعيل التعليم الجامعي الافتراضي في ظل جائحة كورونا؟

ـ أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في بحثها عن آليات تفعيل التعليم عن بعد من خلال الاستغلال الصحيح لمفرزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لتطوير أداء الجامعة الجزائرية واعتماد التعليم الافتراضي، كآلية من آليات تطوير الجامعة الجزائرية ومن جهة أخرى الوصول إلى آليات تفعيل التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لحماية الطلبة والعاملين في الجامعة من خطر تفشي الوباء.

ـ أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى ما يلي:

1-تشخيص واقع التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية أثناء وقت الأزمات وأزمة كرونا على وجه الخصوص.

2 ـ تحديد متطلبات وتطلعات التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة فيروس كرونا.

3 ـ اكتشاف معوقات وتحديات التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات.

4 ـ استعراض بعض النماذج العربية والدولية الرائدة في مجال التعليم الافتراضي وقت الأزمات.

5 ـ تحليل آليات الارتقاء بالتعليم الافتراضي وقت الأزمات وتوظيفها في التعليم الجامعي.

2 ـ مفاهيم الدراسة

1.2. التعليم الافتراضي

يقصد به أن يقصد به أن عملية التعلم وتلقي المعلومات تتم عن طريق استخدام أجهزة إلكترونية، ومستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان. **(أحمد، ريهام، 2012، ص4،5)**

2.2 الجامعة الافتراضية

مؤسسة للتعليم عن بعد تعتمد في عملها على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتحتوي على أقل ما يمكن من المتطلبات المادية، لأن معظم نشاطاتها إلكترونية، حيث يستطيع الطلاب الوصول إلى فعاليات الجامعة الإلكترونية وإلى العروض التربوية التي تقدمها عن طريق الانترنت باستخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات. **(الدهشان،2007)**

ويمكن تعريفها بأنها الالتزام بعرض التعلم عن طريق النماذج التعليمية الابتكارية مدمجة مع التكنولوجيات المتقدمة جدا في مجال الالكترونيات والاتصالات عن بعد ويركز على أنواع التكنولوجيات المستخدمة في ذلك" تقديم المحتوى التعليمي الإلكتروني بواسطة الانترنت والأنترانيت أو الأقمار الاصطناعية

أو الأقراص الليزرية أو الأشرطة السمعية البصرية أو التدريب المعتمد على الحاسوب. **(الخناق، 2016، ص11)**

2 ـ 3 **التعليم عن بعد**

هو مجال تعليمي يرتكز على التكنولوجيا والنظم التي تهدف إلى توصيل التعليم إلى الطلاب غير الحاضرين فعليا، إلا أن حضور البرامج التعلمية يعد شخصي، حيث أن تواصل المعلمين والطلاب يكون بحسب أوقاتهم المتاحة بواسطة تبادل المطبوعات أو الوسائط الإلكترونية عبر التكنولوجيا التي يسمح بها الاتصال في الوقت الحالي. (الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني، 2017، الجامعة الافتراضية بحث متاح على الرابط

تم استرجاعه http://www.elerrning-arab-academy.com/home/644.htm: بتاريخ 2017/06/21.

2.ـ 4 **الأزمة**

عرفت دائرة معارف العلوم الاجتماعية الأزمة بأنها حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب في السلع والخدمات ورؤوس الأموال ولقد استعمل المصطلح بعد ذلك في مختلف فروع العلوم الإنسانية وبات يعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء. **(الدليمي، 2012، ص92)**، وسنركز في دراستنا على تشخيص واقع التعليم الافتراضي في ظل أزمة فيروس كرونا باعتبارها إحدى الأزمات الصحية التي كانت تداعياتها واضحة على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

2 ـ 5 فيروس كورونا

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.(منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب 2020، مقال متاح على الرابط:

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses(2020/06/30 تم استرجاعه يوم

3 ـ التجربة الجزائرية في مجال التعليم الجامعي الافتراضي

3 ـ 1 شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

يتعلق الأمر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، وهذا من خلال: إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13 موقعا مرسل و46 موقعا مستقبلا، ورغم أن هذه الشبكة تسمح بالتسجيل والبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب. ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل " نقطة بنقطة"، فبمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)، يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد، وذلك بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

(بن ضيف الله، بطوش، 2016، ص440)

3 ـ 2 نظام تعليم الكتروني

يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) (client-serveur)،حيث يسمح بالإعداد والوصول إلى الموارد عبر الخط، في شكل غير متزامن، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان وبوجود أو عدم وجود مرافق، كما تمكن هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس تطبيقية، تمارين، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح القاعدة كذلك أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة / المرافقين والمتعلمين و/ أو بين المتعلمين(البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل)، ويتمثل الهدف النهائي لنظام التعليم الإلكتروني في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على قاعدة بيداغوجية يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال(التكوين التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات، وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM، LOM IMS ، وغيرها). **(بن ضيف الله، بطوش، 2016، ص440)**

3 ـ 3 الشبكة الجزائرية للبحث (ARN): الوضعية الحالية

شهدت الشبكة الجزائرية للبحث(Algerian Research Network) تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنت، بحث أن الباكبون التابع لشبكة " أرن" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر غير قادر على تحمل Enterprise Resource Planning)) المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي

يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير(تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية ، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث الخ..)، وكذا نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.**(عكنوش، بن تازير، 2010، ص125)**

3 ـ 4 مشروع أديـاide@

من خلال برنامج Tempus، يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط، ويمثل مشروع ide@ بالجزائر جانبا من هذا البرنامج تتمثل غايته في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني والخاص، وكذا مواجهة المشاكل التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي بالجزائر أهمها تزايد عدد التسجيلات، ونقص عدد الأساتذة، كما يهدف البرنامج إلى الاستفادة من التعليم والتربية لصالح الأشخاص البعيدين عن المراكز الجامعية.

وفي نهاية هذا المسار وعند الانتهاء من تدريب الأساتذة وتكوين الفرق الإدارية والتقنية سيكون بحوزة المؤسسات الجزائرية المشاركة في المشروع الموارد البشرية الكافية لاقتراح تكوين جديد ذي شهادة وهو ماستر ide@ المسخر لهندسة التعليم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2020)، مشروع أديـاide@ متاح على الرابط: https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/idea_arab.php،تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

3 ـ 5 مشروع التعاون السويسري في مجال التعاون عن بعد

يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية (QUALILEARNING)، ويضم أيضا تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي، حيث يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن

بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية، أما المرحلة الثانية فبدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين مساعدين (حاليا اختصاصيين في التعليم الالكتروني)، فقد كانت تهدف عموما إلى:

- ✓ إنشاء وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- ✓ المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على عدة خدمات، منها (العنوان الالكتروني، الأجندة المشتركة، تخزين الوثائق، ... الخ)

(وزارة التعليم العالي، 2020، متاح على الرابط :

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

3 ـ 6 معوقات تطبيق التعليم الافتراضي في الجزائر

يمكن إجمال مجموع المعوقات في التالي:

- ➢ حداثة التعليم عن بعد مما ترتب عليه عدم معرفة الكثير من الطلبة بهذا النوع من التعليم إلى جانب انعدام الوعي بأهمية هذا النوع من التعليم وقلة المتخصصين في هذا المجال.
- ➢ عدم وضوح الطرق والأنظمة الخاصة بتفعيل التعليم عن بعد وقلة برامجه وعدم استجابة الطلبة لهذا النوع من التعليم بسبب تعودهم على النمط التقليدي ما أدى إلى قلة تفاعلهم معه.

- عدم توافر البنية التحتية الكافية لإنشاء المختبرات الكافية لأعداد الطلبة المتزايد، الأمر الذي يتطلب المزيد من الوقت من أجل تحقيق ذلك (بني ياسين، ملحم، 2020، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى،

http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSPjode/5PjodeVol3No5Y2011/4PjodeVol3No5Y2011.pdf

تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

4 ـ و اقع اعتماد التعليم الافتراضي في الجامعة الجز ائرية في ظل أزمة جائحة كرونا

4 ـ 1 تداعيات أزمة فيروس كورونا على قطاع التعليم العالي في الجز ائر

لقد تسبب الإعلان عن حالات مصابة بفيروس كورنا في العديد من الدول العربية بإثارة مخاوف حول إمكانية انتشاره في المدارس والجامعات، حيث يجتمع آلاف الطلاب يوميا مما دفع بالكثيرين المطالبة بإيقاف الدروس وتعطيل الدراسة وهو الأمر الذي استجابت له الكثير من الحكومات بما فيها الجزائر فمنذ شهر مارس الفارط توقفت الدراسة نهائيا داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية وكذلك تم توقيف الموظفين والعمال في المؤسسات المختلفة بهدف الحد من مخاطر انتشار الجائحة.

ولكن هذه الإجراءات كان لها أثرها السلبي على الجامعة الجزائرية على غرار باقي الجامعات في الدول العربية والغربية وتمثل أبرزها فيما يلي:

بحيث اتخذت وزارة التعليم العالي في الجزائر مراجعة الدروس عن بعد من خلال منصات التعليم عن بعد الأمر الذي أربك الطالب في ظل العوامل الكثيرة المعرقلة، كما يشعر طلبة الجنوب بالقلق إزاء العودة إلى الدراسة في شهر أغسطس للمراجعة خوفا من ارتفاع درجات الحرارة خلال هذا الفصل إلى

مستويات قياسية تصل إلى 60 درجة مئوية وتمنع الكثيرين من متابعة الدروس. مما جعل الوزارة تقرر استكمال الدروس عن بعد وتأجيل بداية الموسم الجامعي إلى منتصف نوفمبر واستكمال السنة الجامعية الحالية بالمنصات الرقمية واستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال المتوفرة من أجل ضمان تقديم المواد التعليمية بشكل رقمي لفائدة الطلبة، لكن ضعف شبكة الأنترنت في الجزائر وعدم وجود الوسائل والمعدات الكافية لتحقيق ذلك حال دون تطبيق التعليم عن بعد.

وفي السياق ذاته شهد تطبيق المحاضرات والدروس التطبيقية عبر الأنترنت مشاكل في العديد من الجامعات والكليات، خصوصا في المجالات التقنية التي تتطلب أعمالا تطبيقية.

(زيماموش، طلاب الجزائر قلق من الامتحانات في ظل كورونا، العربي الجديد، متاح على الرابط

: https://www.alaraby.co.uk/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8-
تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

2.4 آليات تفعيل التعليم الافتراضي (التعليم عن بعد) في وقت الأزمات

نظرا لحتمية التعايش مع جائحة كورونا علينا أن نقدم مجموعة من الحلول المقترحة لتفعيل التعليم عن بعد وضمان الوقاية من الوباء وهي كالتالي:

- يجب الاستفادة من تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تحديث منظومة التعليم من خلال استفادة أساتذة الجامعات والطلبة عبر مختلف دول العالم من بنوك المعطيات والمعلومات المنتجة.
- إمكانية استخدام أساليب جديدة في التعليم من خلال التعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال فقد أدى تطور شبكات البريد إلى تطوير التعليم بالمراسلة عبر المواد المطبوعة وأدى البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في

التعليم، ومن خلال تقدم الصناعات الكهربائية ازداد دور الصوتيات بشكل عام في التعليم من خلال أجهزة التسجيل، ثم ظهر التلفزيون والفيديو وازدادت فكرة التعليم بالصوت والفيديو شيوعا واستعمالا من خلال الأقمار الصناعية وبانتشار الحواسيب الشخصية و الحاسب الآلي ومن حيث المبدأ يقوم التعليم عن بعد على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم والمدرس في الموقع نفسه بحيث يتم التغلب على عنصري الزمان والمكان.(صالح، (2020)،دراسة إمكانية تطبيق بيئة تعليم افتراضية في المؤسسات التعليمية

تم استرجاعه بتاريخ https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72813 (2020/08/30

إن هذه التكنولوجيا الحديثة من مفرزاتها الإيجابية إمكانية تحقيق التعليم الافتراضي، فما تم ذكره مسبقا من معدات ووسائل أفرزتها التكنولوجيا الحديثة تستغل لتحقيق التعلم عن بعد والاستغناء عن الأساليب التقليدية في التعليم مثل ضرورة الانتقال إلى الجامعات والمكاتب المتطورة في أوروبا من أجل الوصول إلى الكتب وغيرها اليوم باستخدام التكنولوجيا الحديثة يمكن تحقيق ذلك.

ولتحقيق ذلك يجب أن تكون الدولة متطورة بشكل كاف ولديها إمكانيات تتيح لها تحقيق ذلك، كذلك على الطالب الجامعي أن يكون مجهز بشكل كاف لتقبل فكرة التعلم عن بعد فالكثير من الطلبة لديهم إمكانية استخدام شبكة الانترنت في شتى المجلات خاصة في مجال التسلية، بحيث يمتلكون حساب على جميع منصات التواصل الاجتماعي ولكن غير مؤهلين على إنشاء بريد إلكتروني من أجل الدراسة والمشاركة في منصات التعليم عن بعد بحيث يقتصر استخدام شبكة الانترنت على التسلية.

ولإدراج تعليم افتراضي ناجح في ظل الأزمات لابد من وزارة التعليم أن تدرج المحاضرات النظرية على الخط عبر شبكة الانترنت، حتى يتعود الطالب على تلقي

المعلومة عن بعد في البيئة الافتراضية وتبقى الحصص التطبيقية بشكلها السابق للتعليم في الجامعة حتى يتعود الطالب على هذا النمط من التعليم عن بعد حتى في الظروف العادية لنتمكن من إدراجه بشكل كلي في ظل الأزمات، فقد لاحظنا الفشل الذريع الذي قابل قرار الوزارة في الأشهر الماضية من خلال محاولة استكمال الموسم الجامعي عن بعد لأن الطالب لم يهيئ بعد لتقبل فكرة التعليم عن بعد.

5 ـ التجارب الدولية في مجال تطبيق التعليم الجامعي الافتراضي في وقت الأزمات (جائحة كرونا نموذجا)

يمكن استعراض بعض التجارب الناجحة في هذا المجال فيما يلي:

اتبعت دول العالم أساليب مختلفة لمواصلة العملية التعليمية في ظل انتشار وباء كورونا، واستطاعت المؤسسات التعليمية اجتياز الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019 بشكل أو بآخر، وحدث التطور المفاجئ في المسيرة التعليمية في معظم دول العالم منذ نهاية شهر فبراير الماضي، والنصف الأول من شهر مارس، حيث أصدرت وزارات التعليم قرارات بإغلاق المؤسسات التعليمية، ضمن الإجراءات الاحترازية الهادفة لوقف انتشار الوباء أو التخفيف من حدة انتشاره، خاصة بعد انتقال هذا الوباء من بؤرته الأولى في مدينة ووهان الصينية إلى كافة دول العالم، وفيما يلي عرض لبعض التجارب العالمية والعربية، وتوضيح دور التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد في هذا المجال، مع إلقاء الضوء على التجربة السعودية بقدر من التفصيل.(المنتشري، 2020، إدارة الأزمات والتعليم الطارئ عن بعد في ضوء التجربة السعودية والتجارب الدولية – جائحة كورونا أنموذجاً، مقال متاح على الرابط:

تم استرجاعه بتاريخ https://www.new-educ.com/category/studies (2020/08/30

5 ـ 1 الولايات المتحدة

تُعد الولايات المتحدة هي الدولة الرائدة بلا منازع في مجال التعليم عبر الإنترنت، حيث تتوفر مئات الكليات عبر الإنترنت وآلاف الدورات التدريبية عبر الإنترنت للطلاب. فقد أشارت دراسة أجرتها عام 2011 مجموعة "سلون كونسورتيوم"، وهي إحدى المؤسسات الأمريكية الرائدة في مجال التعليم عن بعد، أن 6 ملايين طالب في الولايات المتحدة يتلقون دورة تعليمية واحدة على الأقل على الإنترنت.

ونتيجة تزايد الإقبال على الدورات الدراسية المقدمة عبر نظام التعليم عن بعد، فقد شجع ذلك جامعات أمريكية مرموقة -مثل: استانفورد، وبيركلي، وبرينستون، وجامعة كاليفورنيا، وعدد من المؤسسات التعليمية الأمريكية الأخرى- على تقديم دورات تعليمية عبر الإنترنت لأولئك الذين يفضلون هذه الطريقة ولا يستطيعون المشاركة في الصفوف الدراسية بشكلها التقليدي. ومن الجدير بالذكر أن البرامج التعليمية المفتوحة في الولايات المتحدة تُعد من أهم برامج التعليم عن بُعد في العالم، خاصة البرامج المقدمة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، التي تمثل نموذجًا دوليًّا تعمل العديد من دول العالم على محاكاته.(فخري، 2020، تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، مقال متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar/Author/%20Index/682/%D8%A5%D9%8A86-%D9%81%D8%AE%D8%B1%D9%8A)%D9%85%D8%A7%D9%

تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

2.5 الصين

تعتبر الصين من أهم الدول التي يزدهر فيها قطاع التعليم عن بعد، حيث يوجد في الصين أكثر من 70 مؤسسة وكلية افتراضية online institutions an" colleges"، ونتيجة للتنافس الشديد للحصول على الوظائف هناك، يسعى الطلاب إلى الحصول على مزيدٍ من الدرجات العلمية والدورات التدريبية في عدة مجالات، ليتمكنوا من الحصول على وظائف أفضل. إذن فالضرورة الاقتصادية قد ولدت فرصة كبيرة لنمو قطاع التعليم عن بعد في الصين. (بوشعالة، التعلم عن بُعد بين "المفهوم .والتأصيل"، المركز الديمقراطي العربي، مقال متاح على الرابط:https://democraticac.de/?p=65988 تم استرجاعه بتاريخ (2020/08/30

3.5 ماليزيا

تتقدم ماليزيا بأقصى سرعة فيما يتعلق بفتح فرص جديدة للتعلم عبر الإنترنت، حيث تُعد جامعة آسيا الإلكترونية(Asia e- University) ، ومقرها كوالالمبور، إحدى أهم الجامعات التكنولوجية في ماليزيا، حيث عملت هذه الجامعة على دعم المواطنين في المناطق التي تُعاني عدمَ توافر الجامعات، ولكنها تتمتع بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، مما سهّل انتشار نظام التعليم عن بعد بين المواطنين الماليزيين بل والآسيويين أيضًا، حيث تقدم هذه الجامعة دورات تعليمية عبر الإنترنت لطلاب 31 دولة آسيوية مختلفة، وقامت الجامعة بالدخول في شراكات مع جامعات أخرى لتقديم برامج تتيح الحصول على درجات تعليمية من خلال الإنترنت، حيث تم -على سبيل المثال- تطوير برنامج ماجستير في إدارة الأعمال بالتعاون مع كلية إدارة الأعمال الدولية في الدنمارك. (فخري،2020، تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، مقال متاح على

الرابط: https://futureuae.com/ar/Author/%20Index/682/%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%)86%D9%81%D8%AE%D8%B1%D9%8A(2020/08/30 تم استرجاعه بتاريخ

6 ـ خاتمة

نصل من خلال ما سبق إلى التأكيد على حتمية استغلال تكنولوجيا الاتصال لتفعيل التعليم عن بعد لاسيما في ظل تفشي جائحة كورونا، نظرا لما يحققه ذلك من فعالية في إنقاض الموسم الجامعي وتفادي انتشار الوباء بين الطلبة من جهة ومن جهة أخرى تأكيدا على الاستغلال الإيجابي لتكنولوجيا الاتصال وتماشيا مع مفرزات الحتمية التكنولوجية ورفمنة المؤسسات بما فيها الجامعة الجزائرية.

ومن بين أهم الحلول التي وقفت عليها هذه الورقة البحثية إدراج المناهج العلمية الجامعية عن بعد بشكل تدريجي للطلبة الجامعيين ليتعود الطالب على تلقي المعلومة عن بعد في البيئة الافتراضية، ضرورة استغلال كل مفرزات التكنولوجيا الحديثة لتحقيق التعليم عن بعد والاستغناء عن الأساليب التقليدية في التعليم، التكوين الجيد للطالب الجامعي بالشكل الذي يمكنه من التعامل الجيد مع البيئة الرقمية.

وليتحقق هذا يجب على الدولة أن تخصص ميزانية معتبرة لصالح تطوير وتأهيل الجامعة الجزائرية من خلال توفير جميع الأجهزة والمعدات والوسائل الالكترونية المتطورة القادرة على تحقيق التعليم الفعال عن بعد.

7. قائمة المراجع

1. بن ضيف الله نعيمة، بطوش كمال، (2016)، ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية: مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 16.
2. الجمنى محمد، (2006)، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، الندوة الدولية لتطوير أساليب التدريس والتعلم في برامج التعليم والتدريب التقني والمهني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تونس.
3. الخناق عبد الكريم سناء، (2012)، المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي: التجربة الماليزية والعربية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد11، جوان 2012.
4. الدليمي محمد عبد الرزاق، (2012)، الإعلام وإدارة الأزمات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
5. الدهشان جمال علي، (2007)، الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي "أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي المنعقد بدار الضيافة لجامعة عين الشمس في الفترة من 25-26 نوفمبر 2007.
6. زمام نور الدين، سليماني صباح، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر.

7. عكنوش نبيل، بن تازير مريم، (2010)، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة المكتبات والمعلومات، العدد2، المجلد3، 2010.
8. محمد أحمد، مصطفى ريهام، (2012)، توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 9، المجلد الخامس.
9. الأكاديمية العربية للتعليم الإلكتروني،2017، الجامعة الافتراضية بحث متاح على الرابط:-http://www.elerrning-arab academy.com/home/644.htm
تم استرجاعه بتاريخ 2017/06/21)
10. النهار، (2020)، إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي متاح على الرابط:https://www.ennaharonline.com/ar/opensearch
تم استرجاعه بتاريخ 2017/06/21)
11. معمري محمد، إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي متاح على الرابط: https://eddirasa.com/xmlrpc.phpتم استرجاعه بتاريخ 2017/06/21)
12. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2020)، مشروع أديـاide@ متاح على الرابط:
https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/idea_arab.php،تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)
13. وزارة التعليم العالي، 2020، متاح على الرابط:
https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

14. بسام محمد بني ياسين، محمد أمين ملحم، 2020، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، متاح على الرابط http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSPjode/5PjodeVol3N o5Y2011/4PjoeVol3No5Y2011.pdf،تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

15. فتيحة زيماموش،2020، طلاب الجزائر. قلق من الامتحانات في ظل كورونا، العربي الجديد، مقال متاح على الرابط:https://www.alaraby.co.uk/،تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

16. منى هادي صالح،2020، دراسة إمكانية تطبيق بيئة تعليم افتراضية في المؤسسات التعليمية https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72813 تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

17. حليمة يوسف المنتشري،2020، إدارة الأزمات والتعليم الطارئ عن بعد في ضوء التجربة السعودية والتجارب الدولية – جائحة كورونا أنموذجاً، مقال متاح على الرابط: https://www.new-educ.com/category/studies،تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

18. إيمان فخري،2020م، تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، مقال متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar/Author/%20Index/682/%D8%A5%

86-)D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%

%D9%81%D8%AE%D8%B1%D9%8A

تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)

19. عمر حسين الصديق بوشعالة، 2020، التعلم عن بُعد بين "المفهوم . والتأصيل"، المركز الديمقراطي العربي، مقال متاح على الرابط

تم استرجاعه بتاريخ 2020/08/30)https://democraticac.de/?p=65988 :